Lisanî İlimler Dergisi
Journal of Linguistic Studies
Aralık / December 2023, 1 (2): 193-213

النواسخ الفعلية وعملها في الآيات القرآنية والأبيات الشعرية

The Abrogating Verbs and Their Work in The Holy Quran and Arabic Poetry

Prof. Dr. Musa YILDIZ

Gazi Üniversitesi, Gazi Eğitim Fakültesi, Yabancı Diller Eğitimi B.lümü, Arap Dili Eğitimi ABD
Gazi University, Faculty of Education, Department of Foreign Languages Education, Division of Arabic Language Education
ymusa@gazi.edu.tr
ORCID: 0000-0002-5274-9481

Senar YILMAZ

Gazi Üniversitesi Eğitim Bilimleri Enstitüsü
Gazi University Institute of Educational Sciences
ysanar14@gmail.com
ORCID: 0000-0002-9819-4709

Makale Bilgisi / *Article Information*

Makale Türü / *Article Types* : Araştırma Makalesi / *Research Article*
Geliş Tarihi / *Received* : 14.11.2023
Kabul Tarihi / *Accepted* : 17.12.2023
Yayın Tarihi / *Published* : 30.12.2023
Yayın Sezonu / *Pub Date Season* : Aralık / *December*
Cilt / *Volume*: 1 • **Sayı / *Issue*:** 2 • **Sayfa / *Pages*:** 193-213

Atıf / *Cite as*
YILDIZ, M., YILMAZ, S. (2023). The Abrogating Verbs and Their Work in The Holy Quran and Arabic Poetry, *Lisânî İlimler Dergisi*, 1(2), 193-213..

İntihal / *Plagiarism*
Bu makale, en az iki hakem tarafından incelendi ve intihal içermediği teyit edildi.
This article has been reviewed by at least two referees and scanned via a plagiarism software.

Yayın Hakkı / *Copyright*©
LİDER, Lisanî İlimler Dergisi, uluslararası, bilimsel ve hakemli bir dergidir. Tüm hakları saklıdır.
Journal of Linguistic Studies is an international, scientific and peer-reviewed journal.
All rights reserved.

الملخص: النواسخ الفعلية من الموضوعات التي اختلف النحاة في تسميتها وتعددت ارائهم حولها فمنهم من اسماها بالناقصة ومنهم من اسماها الناسخة للجملة الاسمية او الناسخة للخبر ومنهم من اسماها بالفاظ العبارة ولكل منهم حجته في اختيار التسمية، ومن ثم تأثير هذه التسمية على الجملة الاسمية التي تدخل عليها لفظياً ومعنوياً، ومن هنا ظهرت فكرة اختيار موضوع البحث هذا.

ان اختلاف النحاة في تسمية هذه الأفعال أدى الى الاختلاف في تحليل بعض الآيات القرآنية والأبيات الشعرية الواردة في التراث العربي والتي تعتبر كمرجع أساسي في موضوع النواسخ الفعلية، وهذه الدراسة هدفها بيان هذه الآراء والاختلافات وتوضيح حجتهم فيه، وهذا كله بجهود الباحثين في التراث العربي القديم.

الكلمات المفتاحية: الفعل الناسخ، الفعل الناقص، الفعل التام

Summary: Abrogated verb are among the topics on which grammarians differed in their names and their opinions varied about them. Some of them called them incomplete, some of them called them the abolition of the nominal sentence or the abrogating of the predicate, and some of them called them the phraseological words, and each of them has his own argument in choosing the naming, and then the effect of

this designation on the nominal sentence that is included in it verbally and morally. Hence the idea of choosing this research topic emerged.

The disagreement of grammarians in naming these verbs led to differences in the analysis of some Qur'anic verses and poetic verses contained in the Arabic heritage, which are considered a basic reference on the subject of actual annulants. This study aims to clarify these opinions and differences and clarify their argument for it, and all of this is through the efforts of researchers in the ancient Arab heritage.

Keywords: Abrogated verb, Imperfect verb, Perfect verb

المقدمة:

تعتبر النواسخ الفعلية من ضمن الأفعال التي تدخل على الجمل الاسمية المتكونة من المبتدأ والخبر فتحول الجملة من الاسمية الى الفعلية لتقدم العنصر الفعلي على العنصر الاسمي، وتعمل هذه الأفعال على رفع المبتدأ اسماً لها ونصب الخبر خبراً لها.

وعلى الرغم من ان هذه الأفعال تصنف من ضمن الجمل الفعلية الا انها تختلف عن الجمل الفعلية في جملة من العوامل والمميزات التي وضعت معياراً لدلالة الكلمة على فعليتها وهذا هو سبب اختلاف النحاة في تسميتها، ومن هذه المميزات:

انها تختلف عن الجملة الفعلية التي تدل على حدث مقترن بزمن، وصحة دخول قد عليها، وحروف الاستقبال (السين، سوف)، والجوازم، ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث الساكنة. [1]

والافعال الناسخة هي:

كان، اضحى، اصبح، امسى، بات، صار، ليس، ظل، مازال، مابرح، مافتيء، ماانفك، مادام.

وأضاف بعضهم افعالاً أخرى وهي: غدا، راح، اض، عاد، جاء، قعد. [2]

وبعضهم الاخر أضاف: رجع، استحال، حار، ارتد، تحول، انقلب، ارتد، اذا أتت بمعنى صار فلها حكمها. [3]

وزاد بعض البغداديين في هذا الباب « ماوني « لانها بمعنى مازال مثل: ماوني زيدٌ قائماً، أي مافتر عن القيام ولذلك الحق بها. [4]

وذكروا افعالاً أخرى في هذا الباب ولكن لم يتفق عليها من قبل النحويين والمتفق عليه هو الأفعال الثلاثة عشرة المذكورة اولاً.

1- كان واخواتها أفعال ام حروف

ذهب بعض النحويين الى ان الأفعال الناسخة أفعال للأسباب الاتية:

1- يجوز ان تتصل بهم ضمائر الرفع المتصلة (ت المتكركة، واو الجماعة، الف الاثنين، نَ النسوة).

2- يجوز ان تتصل بهم (ت التأنيث الساكنة).

1 ابن يعيش، موفق الدين. (د.ت). شرح المفصل. (ج٧): مصر. ص2.

2 السبتي، ابن ابي الربيع الاشبيلي. (1986). البسيط في شرح جمل الزجاجي. (تحقيق د. عياد بن عيد الثبيتي). (ط١). بيروت – لبنان: دار الغرب الإسلامي. ص673.

3 الغلاييني، مصطفى. (1912). جامع الدروس العربية. (راجعه د. عبد المنعم خفاجة). (ج2). بيروت: منشورات المكتبة العصرية. ص272.

4 الاشبيلي، أبو حسن علي بن مؤمن ابن عصفور. (1998). شرح جمل الزجاجي. (اشراف د. اميل بديع يعقوب). (ج١). (ط١). بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية. ص36.

3- يمكن ان تتصرف كما تتصرف الأفعال التامة فيكون لها مصدر، والمشتقات الأخرى كاسم الفاعل، صيغة المبالغة، أسم مفعول، وغيرها.

4- يجوز ان تدل على الزمن مثل اضحى للدلالة على وقت الضحى واصبح للصباح وامسى للمساء وبات لليل.

5- يجوز دخول علامات الفعل عليها مثل: قد، السين، سوف.

6- يجوز ان تسبقهم أدوات الجزم.

وذهب بعضهم الاخر الى ان الأفعال الناسخة حروف لانها لاتدل على المصدر(الحدث) فلو كان افعالاً حقيقياً لوجب ان تدل على المصدر. [5]

وقد ذكر ابن ابي الربيع في كتابه البسيط في شرح جمل الزجاجي :

« ليست بحروف وإنما هي أفعال، وانما سمّاها حروفاً لاحد الامرين :-

1- ان يريد بالحروف ا لكلم، فكأنه قال باب الكلم التي ترفع الاسم وتنصب الخبر، ويعبر النحويون عن الكلم بالحرف. [6]

2- لأنه ضعّف ان تكون كان و اخواتها افعالاً وذلك لسببين:

الضعف الأول:

لان كل فعل تام ملازم لفاعله، امّا المفعول به فانت غير ملزم بذكره إن شئت ذكرته و إن شئت لم تذكره، امّا في كان و اخواتها فلا يجوز أن تذكر الاسم دون الخبر ولا الخبر دون الاسم .

الضعف الثاني:

انّ جميع الأفعال التامة تؤكد بالمصدر، "ومصدرالفعل هو ما تضمّن احرفه لفظاً او تقديراً، دالاً على الحدث مجرداً من الزمن، مثل علم علماً، ناضل نضالاً، علّم تعليماً، استغفر استغفاراً" [7] فنقول، ضربَ زيدٌ عمراً ضرباً، اذا اردت ان تؤكد الفعل، ونقول، ضربَ زيدٌ عمراً ضرباً شديداً، في بيان نوع الفعل، ونقول ضربَ زيدٌ عمراً ضربتين، في بيان عدد مرات الفعل، وهذا سائر على جميع الأفعال التامة، ولايجوز ذلك مع كان واخواتها فلا نقول، كان زيدٌ قائماً كوناً، ولا كان زيدٌ قائماً كونتين، وكذلك جميع اخواتها.

2- مسمّيات كان واخواتها:

2.1. النواسخ الفعلية:

لانها تنسخ الجملة التي تدخل عليها وهي جملة المبتدأ والخبر وتغّير حكمها معناً واعراباً.

2.2 نواسخ الخبر:

وتسمى بنواسخ الخبر لان هذه الأدوات عندما تدخل على الجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ والخبر تزيل حكمها، وتغّيرها من الرفع الى اسم مرفوع وخبر منصوب، ويظهر هذا التغير واضحاً على الخبر اكثر على اعتبار انّ الاسم كحالته السابقة مرفوعة.

5 الانباري، أبو بركات. (د.ت). اسرار العربية. (تحقيق محمد بهجت النجار). دمشق: مطبوعات المجمع العلمي العربي. ص55.

6 السبتي، ابن ابي الربيع الاشبيلي. (1986). البسيط في شرح جمل الزجاجي. (تحقيق د. عياد بن عيد الثبيتي). (ط1). بيروت – لبنان: دار الغرب الإسلامي. ص661.

7 الافغاني، سعيد. (د.ت). الموجز في قواعد اللغة العربية. دمشق – سوريا: دار الفكر. ص163.

2.3 الأفعال الناقصة:

قيل تسمى بالافعال الناقصة لافتقارها الدلالة على الحدوث، فهذه الأفعال لا تحمل في فحواها معنى الحدث فاختلفت عمّا سواها من الأفعال الدالة على الحدث والزمن، وقيل انها سميت ناقصة لانها لاتكتفي بمرفوعها وانما تحتاج الى اسم منصوب بعدها،

وقد ذكرنا سابقاً دلالتها على الحدوث حسب رأي جماعة من النحاة، امّا الجواب عن كونها تسمى ناقصة لعدم اكتفائها بمرفوعها، فقد ذكر البعض انّ قائل هذا القول قد غفل عن الفعل المتعدي الذي لا يكتفي بفاعلها ايضاً وانّما يحتاج الى المفعول به لتكملة المعنى، والحقيقة انّ المفعول به يعتبر فضلة في بابه – يمكن الاستغناء عنه – امّا الخبر فيعتبر عمدة في الجملة – لا يمكن الاستغناء عنه – وبذلك يمكن ان يكون القول الثاني هو الأقرب الى الصواب .

ولعل السبب يرجع في تسميتها بالافعال الناقصة لِما لهذه الأفعال من خصائص ومميزات تختلف عن الأفعال الحقيقية، كعدم احتياج هذه الأفعال للفاعل كما الفعل الحقيقي، ولهذا السبب اعتبروها ناقصة.

2.4 الفاظ العبارة (أفعال لفظية):

أي هي أفعال باللفظ فقط وليست أفعالاً حقيقية، لان الفعل يجب ان يدل على الحدث، فلما كانت هذه الأدوات لا تدل على الحدث فهي ليست افعالاً إلا باللفظ والتصرف.

3- لماذا سمّيت كان واخواتها وليست اخوانها ؟

قيل نسبة الى كون الاخوات أدوات وكلمة الأدوات مؤنثة، أي كان واخواتها من الأدوات الأخرى، وكلمة أدوات تشمل الأفعال والحروف، مثل ما نقول أدوات الاستفهام التي تشمل حروف الاستفهام وأسماء الاستفهام، وأدوات الشرط لانها تشمل الحروف والاسماء، ونقول حروف النصب لان جميعها حروف، ونقول أسماء الإشارة والأسماء الموصولة لان جميعها أسماء، وغيرها من الأدوات التي تنطبق عليها نفس القاعدة، وبما انّ كان واخواتها قد أُختلف في كونها أفعال ام حروف فوجب تسميتها بأدوات لكي تشمل الرأيين.

4- ما العلّة في قولنا كان واخواتها بضمير التأنيث وليست اخواته بالتذكير؟

انّ استخدام ضمير التأنيث (ها) في اخواتها لا تعتبر ضميراً عائداً على كان، لان كان مذكر وليس مؤنث، وإنّما يعود هذا الضمير على مضمر مؤنث تقديرها (لفظة، كلمة)، و كان من الممكن ان نقول كان واخواته على تقدير مضمر (فعل)، ولكن اختيار التأنيث يمكن ان يكون سببه ان العرب تميل الى التأنيث عندما تتكلم عن عمدة الأشياء، فمثلاً نقول: أمهات الكتب، وليس اباء الكتب.

5- ما معنى اخواتها:

اخواتها أي نظائرها في العمل فكلها أفعال ناسخة تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ اسماً لها و تنصب الخبر خبراً لها .

6- سبب اختيار كان دون سائر اخواتها لتكون اماً وعنواناً لبابها ؟

- ان الفعل الماضي كان تدل على الزمن الماضي المطلق، و الفعل المضارع منه (يكون) تدل على الزمن الحاضر و المستقبل بشكل مطلق، اما سائر الاخوات تدل على زمن مخصوص ومعيّن، كالصباح والمساء وغيرها، فالعام اصل للمقيّد.

- كان هو الفعل الاكثر استعمالاً من سائر الاخوات، والدليل مثلاً يجوز حذف نون كان - حسب شروط وحالات سنأتي الى ذكرها - والعرب تلجأ الى الخفة اذا كثر استخدام لفظ في لسانهم.
- يجوز في كان ما لا يجوز في اخواتها.
- يجوز ان تكون بقية الأخوات خبراً لكان، ولا يجوز ان تكون كان خبراً لبقية الاخوات، مثل:

كان زيدٌ اصبحَ منطلقاً، و لا يجوز ان نقول اصبح زيدٌ كان منطلقاً.

- كان له كون مطلق، اما بقية الاخوات له كون مقيّد، والمقيد جزء من المطلق، بمعنى:

كان زيدٌ قائماً، زيد له قيام في الزمن الماضي بشكل مطلق.

صار زيدٌ قائماً، زيد له قيام في الزمن الماضي بعد ان لم يكن.

اصبح زيدٌ قائماً، زيد له قيام في الزمن الماضي ووقت الصباح.

و كذلك بقية الاخوات، فكل الاخوات مقيد بشرط معيّن مع معنى الكون، إلا كان فله مطلق الكون دون قيود وشروط.

- سعة اقسامها، مثل الناقصة و التامة و الزائدة، بخلاف اخواتها.
- يمكن حذف كان، او كان مع اسمها، او كان مع اسمها وخبرها لفظاً لا تقديراً ولايمكن ذلك مع بقية الاخوات.
- كان تدل على الاستمرار والثبوت، مثل:

" انّ الله كان عليكم رقيباً " (سورة النساء، ١)، بمعنى كان الله رقيباً و ما يزال كذلك، وليس ذلك لبقية الاخوات.

- انّ كان التامة دالة على الكون، وكل شيء داخل تحت مدلول الكون، ويعم جميع مدلولات اخواتها .
- يجوز ان يكون خبرها جملة فعلية فعلها ماضٍ بخلاف اخواتها فلا يجوز الاخبارعنهم بفعلٍ ماضٍ مثل قوله تعالى:-

" و لقد كانوا عاهدوا الله من قبلُ لا يولونّ الادبار " (سورة الأحزاب، ٥١).

7- الحالات التي يأتي عليها اسم الأفعال الناسخة

الأصل في اسم الأفعال الناسخة ان يكون معرفة وهناك حالات يجوز ان يأتي الاسم نكرة – سنأتي على شرحه بشكل مفصل – اما الاشكال التي يأتي عليها الاسم فهي:-

1- الاسم ظاهر، مثل قوله تعالى:-

" وكان ربُك قديراً " (سورة الفرقان، ٤٥).

2- الاسم ضمير مستتر، مثل قوله تعالى:

" قالوا نعبد اصناماً فنظل لها عاكفين " (سورة الشعراء، ١٧).

3- الاسم ضمير متصل، مثل قوله تعالى:-

" وقالوا كونوا هوداً او نصارى تهتدوا " (سورة البقرة، ٥٣١).

4- الاسم مصدر مؤول متكون من (أنْ و الفعل المضارع) او (أنّ مع اسمها وخبرها)، وفي هذه الحالة يتقدم الخبر على الاسم وجوباً، مثل:-

" ليس البرّ أنْ تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب " (سورة البقرة، ٧٧١).

كان في اعتقادي أنّك مسافرٌ .

5- الاسم مجرور بحرف الجر من، مثل:

" ما كان على النبي من حرجٍ " (سورة الأحزاب، ٨٣).

8- الحالات التي يأتي عليها خبر الأفعال الناسخة

الأصل في الخبر ان يكون نكرة ولكن هناك حالات يجوز ان يأتي الخبر معرفة – سنأتي على ذكره بشكل مفصل – امّا أنواع خبر الأفعال الناسخة فهي نفس أنواع الخبر للمبتدأ وهي:-

1- الخبر المفرد، أي ليست جملة ولا شبه جملة، مثل:-

كان زيدٌ قائماً.

2- الخبر الجملة، وينقسم الى:-

أ-جملة فعلية، وهو الاكثر انتشاراً ويمكن ان يأتي فعلاً مضارعاً، مثل:-

كان خالدُ يكرمُ أصدقائه.

او يأتي فعلاً ماضياً، وفي هذه الحالة يجوز ان يسبقه حرف التوكيد (قد)، مثل:-

امسى سعدٌ قد اكتسب محبة الناس.

او لا يسبقه، مثل قوله تعالى:-

" و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولونّ الادبار " (سورة الأحزاب، ٥١).

ب-جملة اسمية، مثل:-

كان زيدٌ ابوه منطلقٌ.

كان زيدٌ هو منطلقٌ.

ومن الجيدير بالذكر ان في خبر الجملة يجب ان يكون هناك رابط يربطه بالاسم لانه يعود عليه كما سبق وان ذكرنا ذلك في أنواع الخبر للمبتدأ، و الرابط يمكن ان يكون ضميراً منفصلاً او متصلاً او مستتراً، فالرابط في الجمل الذي ذكرناها هو الضمير المستتر هو في (يكرم أصدقائه) و (قد اكتسب محبة الناس)، الضمير المتصل واو الجماعة في (عاهدوا الله) و (ابوه منطلق)، و الضمير المنفصل في (هو منطلق).

3- شبه جملة:-

ا- الجار و المجرور، مثل قوله تعالى:-

" و قالوا كونوا هوداً او نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين " (سورة البقرة، ٦٦١).

ه-الظرف (الزمان، المكان)، مثل:-

امسى الكتاب فوق المنضدة.

كان اللقاء بعد الظهر.

9- تصاريف الأفعال الناسخة

- ما يتصرف تصريفاً تاماً، أي يأتي منهم الأفعال الثلاثة الماضي والمضارع والامر وكذلك المصدر وبعض المشتقات، وهو:

كان، اصبح، اضحى، امسى، بات، صار، ظل.

- ما يتصرف تصرفاً ناقصاً، أي يأتي منهم الماضي والمضارع فقط، ولا يأتي منهم الفعل الامر؛ لان من شروط عملهم ان يسبقهم النفي، والنفي لايدخل على فعل الامر، وهو:

زال، برح، انفك، فتئ.

- ما لا يتصرف، أي لايأتي منهم لا المضارع ولا الامر فهم أفعال ماضية جامدة، وهو: ليس، دام.

10- أنواعهم من حيث العمل:

ينقسم الأفعال الناسخة من حيث طبيعة عملها الى:

- الناقصة، وهو الذي يحتاج الى مرفوع ومنصوب، أي ان الأفعال الناسخة تدخل على الجمل الاسمية من المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها.

- التامة، وهو الذي يحتاج الى مرفوع ولا يحتاج الى منصوب، أي ان الأفعال الناسخة ترفع بعدها فاعلاً ولا تنصب مفعولاً به أي تعمل عمل الفعل الذي يحتاج الى فاعل بعدها.

- الزائدة، وهو الذي لا يحتاج الى مرفوع ولا الى منصوب، وان سبب زيادتها لآنها اشبهت الحروف.

11- انواعهم حسب شروط العمل:

- ما يعمل بدون شروط: كان، اصبح، اضحى، امسى، بات، ظل، صار، ليس.

- ما يعمل بشرط وجود النفي أو النهي او الدعاء قبلها: مازال، ما برح، ما فتئ، ما انفك.

- ما يعمل بشرط ان يسبقها ما المصدرية الظرفية: مادام.

12- الأفعال الناسخة

- **كان**

وهي ام الأفعال الناسخة والأكثر استخداماً في اللغة من اخواتها، ووزنه (فعَل) [8] وتفيد اتصاف المسند اليه (المبتدأ) بالمسند (الخبر) ومن معانيها الزمنية:

1- الماضي المنقطع الدال على الثبوت، ويدلّ على حدوث الصفة في الماضي على وجه الثبوت، وذلك اذا كان الخبر اسماً مفرداً، مثل:

كان عمر عادلاً.

8 السيوطي، جلال الدين. (1992). همع الهوامع. (تحقيق عبدالعال سالم مكرم). (ج2). بيروت: مؤسسة الرسالة. ص78.

2- الماضي المنقطع غير الدال على الثبوت، أي انّ الصفة حدث مرة واحدة وليست صفة ثابتة، وذلك اذا كان الخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ، مثل:

" تجري بأعيننا جزاءً لمن كان كفر " (سورة القمر، ٤١).

3- الماضي المستمر، أي الحدث الذي حصل مرة واستمر في وقته، وذلك اذا كان الخبر جملة فعلية فعلها مضارع ويعقبه فاء العاطفة الداخلة على فعل اخر، مثل:

كنت اقرأ فجاءني خالد.

4- الماضي المعتاد، وذلك اذا كان الخبر جملة فعلية فعلها مضارع، مثل:

" وكان يأمر اهله بالصلاة " (سورة مريم، ٥٥).

واحياناً يعترض الاسم والخبر، جملة شرطية، مثل:

" انّهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون " (سورة الصافات، ٥٣).

5- المتوقع حدوثه في الماضي، و ذلك اذا كان الخبر جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بحروف الاستقبال (س، سوف)، ويجوز ان ترد قرينة الماضي في الجملة او لا ترد، مثل:

كان زيدٌ سيقوم امس.

6- الديمومة، ويجوز ان يتصف بالدوام والاستمرارية بمعنى (لم يزل)، مثل " وكان الله غفوراً رحيماً " (سورة النساء، ٦٩).

7- الحال، بمعنى اوجد، مثل:

" كنتم خير امة أخرجت للناس " (سورة ال عمران، ٠١١).

8- المستقبل، ويأتي بصيغة الماضي المتوقع حصوله في المستقبل، مثل:

" ويخافون يوماً كان شره مستطيراً " (سورة الانسان، ٧).

9- بمعنى (صار) عندما تفيد التحول من حالٍ الى حالٍ اخر كقوله تعالى:

" وفُتحت السماءُ فكانت ابواباً " (سورة النبأ، ٩١).

10- المقدرة والاستطاعة، بمعنى (ينبغي)، وتأتي على صيغة (ما كان له أنْ يفعلَ)، مثل:

" ما كان لبشرٍ ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله " (ال عمران، ٩٧).

اما من ناحية التصرّف فيتصرف الفعل (كان)، أي يأتي منه جميع الأفعال والمشتقات:

- الفعل الماضي: " إنّ الله كان غفوراً رحيماً " (سورة النساء، ٦٠١).
- الفعل المضارع: وذكروا في المضارع يكون او يكين
- المثبت، المنفي المجزوم " أنى يكون له ولد ولم تكنْ له صاحبة " (سورة الانعام، ١٠١).
- المسبوق بنهي " و لاتكنْ كصاحب الحوت " (سورة القلم، ٨٤).
- الفعل الامر: " قلْ كونوا حجارةً او حديداً " (سورة الاسراء، ٠٥).
- اسم الفاعل:

وما كل مايبدي البشاشة كائناً اخاك اذا لم تلفِه لك منجداً

- اسم مفعول: " كائن ومَكون كما نقول ضارب و مضروب".[9]
- اسم مكان: و يشتق اسم المكان على وزن (مَفعَل، مَفعِل) فنقول في الفعل كان، مَكان او مكين كما نقول في الفعل بات، مبات او مبيت ، ويشتق من الفعل التام المتصرف على وزن مَفعَلة فنقول مَكانة.
- المصدر:

أ- الصريح: وذكروا في مصدر كان، (كوناً وكيناً) على وزن فَعْلاً، و (كِياناً) على وزن فِعالاً، و(كينونة)على وزن فعلولة عند الكوفيين وفيلولة عند البصريين. [10]

ببذلٍ وحلمٍ ساد في قومه الفتى وكونُك إياه عليك يسير.

ب- المؤول: و يتكون من (أنْ والفعل المضارع، ما والفعل الماضي)، مثل:

" الا أنْ تكونا ملكين " (سورة الأعراف، ٢٠).

12.1 أنواع كان من حيث العمل:

1- **الناقصة:** أي ان كان لا تكتفي برفع ما بعدها وانّما يحتاج الى اسم منصوب ايضاً فتعمل على رفع الاسم ونصب الخبر، وتفيد اتصاف اسمها بخبرها في زمن صيغتها، فإن كانت صيغتها الماضي دلت على الماضي، وإن كانت صيغتها المضارع او الامر دلت على الحال و الاستقبال، مثل:

" كان ربُك قديراً " (سورة الفرقان، ٤٥).

وتأتي بمعنى صار مثل قوله تعالى:

" الا ابليس استكبر وكان من الكافرين " (سورة ص، ٤٧).

بمعنى يكون مثل قوله تعالى:

" تعرج الملائكة والروح اليه في يومٍ كان مقداره خمسين الف سنة " (سورة المعارج، ٤).

2- **التامة:** وتدل على الحدث والزمن مثل بقية الأفعال ولهذا تكتفي بالمرفوع بعدها ويسمى فاعلاً، مثل قول الشاعر:

اذا كان الشتاء فأدفئوني فإن الشيخ يهرمه الشتاء.

وكان في البيت السابق بمعنى حدث.

و تأتي بمعنى ثبت وتعبر عنه بالازلية مثل: " كان اللهُ ولا شيئ معه". [11]

9 سيبويه، ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (1988). الكتاب. (تحقيق عبد السلام محمد هارون). (ج١). (ط3). القاهرة: مكتبة الخانجي. ص46.

10 الرازي، محمد بن ابي بكر. (1983). مختار الصحاح. الكويت: دار الرسالة. ص584.

11 الاندلسي، جمال الدين محمد بن عبدالله الطايئ. (د.ت). سرْح التسهيل لابن مالك. (تحقيق د. عبدالرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون). (ج١). ص342.

وتأتي بمعنى حضر او جاء كما في قوله تعالى: " وإنْ كان ذو عسرةٍ " (سورة البقرة، ٠٨٢).
وبمعنى وقع مثل " ما شاءالله كان".
وبمعنى كفل مثل " كنت الصبي".
وبمعنى غزل مثل " كنت الصوف " .
وبمعنى حلّ مثل " اذا كان الربيع ازهرت الأشجار". [12]
وبمعنى خلق مثل: انا اعرفه مذ كان زيدٌ.

3- **الزائدة:** وتأتي كان الزائدة لاجل التوكيد، وتأتي في الجملة لتدل على الزمن الماضي، وسميت بالزائدة لانها لا تعمل، ولا تتصل بضمير، وتأتي بلفظ المفرد المذكر، اما شروط زيادتها:

أ- يجب ان تأتي بصيغة الماضي.

ب- يجب ان تكون بين شيئين متلازمين ليسا جار ومجرور:

- تزاد بين ما وفعل التعجب (افعل)، مثل:

ما كان اعدلَ عمرَ.

- بين فعل المدح (نعم) وفاعلها في قول الفراء، مثل:

ولبستُ سربال الشباب ازورها ونعم كان شبيبةُ المحتالِ.

- بين الفعل الذي لم يسمَ فاعله ونائب الفاعل، مثل:

ولدتْ فاطمةُ – بنت الخرشب الكملة من بني عبس – لم يوجدْ كان مثلُهم.

- بين المعطوف عليه والمعطوف كقول الفرزدق:

في لجة غمرت اباك بحورُها في الجاهليةِ كان والإسلام.

- بين الصفة والموصوف كقول الفرزدق:

في غرف الجنة العليا التي وجبت لهم هناك بسعي كان مشكور.

- بين المبتدأ و الخبر، مثل:

زيدٌ كان قائمٌ.

- بين الصلة والموصول، مثل:

12 الياس، جوزيف/ ناصف، جرجس. (د.ت). الوجيز. بيروت – لبنان: دار العلم للملايين. ص259

جاء الذي كان اكرمته.

- بين اسم انّ وخبرها، مثل:

إنّ من افضلهم كان زيداً.

" وجاء في المقتضب قولنا، إنّ زيداً كان منطلقٌ، ان تجعل كان زائدة مؤكدة للكلام " [13]

وجاء شاذاً بصيغة المضارع بين المبتدأ والخبر في قول ام عقيل ابن ابي طالب:

انت تكون ماجدٌ نبيلٌ اذا تهب شمألٌ بليلُ .

كما شذّ زيادتها بين الجار والمجرور، مثل:

جياد بني ابي بكر تسامى على كان المسومة العراب.

كما وشذّ زيادتها متصلاً بضمير في قول الفرزدق، مثل:

فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام.

ولا يجوز ان تقع كان الزائدة في اول الكلام، لان كان زائدة فيجب ان يسبقها المؤكد، ويجوز ان تقع في الأخير، مثل: حضر الخطيب كان.

12.2 صور حذف نون كان:

ويحذف (ن) كان إمّا للتخفيف او لكثرة الاستعمال او شبهاً بحروف العلة، سواءً كانت ناقصة او تامة، والحذف في التامة اقل من الناقصة؛ وذلك لان الناقصة تصرفها في الكلام اكثر من التامة.

ويشترط لحذفها ان يكون الفعل مضارعاً - يشمل جميع حروف المضارعة - مسبوقاً بأدوات الجزم وعلامة الجزم هي السكون (غير مكسور لالتقاء الساكنين)، وغير متصل بضمائر النصب (هـ، ك، ي، نا)، مثل:

" ولم اكُ بغياً " (سورة مريم، ٠٢).

ويجوز الحذف اذا كان بعده ضمير منفصل، مثل: لا تكُ انت الجاني.

اما اذا فقدت الشروط فلا تحذف النون.

13 المبرد، ابي العباس. (1979). المقتضب. (تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة). (ط2). (ج٤). القاهرة. ص116.

12.3 صور حذف كان

١-وجوباً :

تحذف كان وحدها:

وتحذف في كل موضع اريد فيه تعليل شي بشي، وتحذف كان بعد أنْ المصدرية ويبقى الاسم والخبر للاهتمام به او قصد الاختصاص ويعوض بدل كان ما الزائدة، مثل:

أبا خراشةَ، أمّا انت ذا نفر فإنّ قومي لم تأكلْهم الضبع.

والاصل: لانْ كنت ذا نفر، فحذفت لام التعليل وكان وعوض بعدها ما وتحول الضمير المتصل بكان الى ضمير منفصل فأصبح (أنْ ما انت) فأدغم نون أن مع ما الزائدة فأصبحت أمّا.

ب-جوازاً :

1- تحذف كان مع اسمها ويبقى الخبر اختصاراً واعتماداً على فهم السامع:

- وتحذف كثيراً بعد إنْ مثل قول النعمان بن المنذر:

قد قيل ما قيل إنْ صدقاً وإنْ كذباً فما اعتذارُك من قولٍ اذا قيلا.

والاصل: إن كان القول صدقاً وإن كان القولُ كذباً.

- وقد تحذف بعد لو:

اعطني ولو درهما. الأصل: أي ولو كان عطاؤُك درهماً.

- " وقد شذّ حذفها بعد لدن، كقوله:

مِن لدُ شولاً فإلى اتلائها

والتقدير: من لدُ ان كانت شولاً " [14]

تحذف (ن) لدن اذا لم يتصل بضمير.

٢- تحذف كان مع خبرها وبقاء الاسم: وهو ضعيف ومثاله ضعيف ايضاً وهو: ولو ثمرٌ وإنْ خيرٌ.

٣- تحذف كان مع اسمها وخبرها:

- بلا عوض وتدل عليه السياق:

قالت بنات العم يا سلمى: وإنْ كان فقيراً معدماً، قالت: وإن.

الأصل: اتزوجه وإن كان فقيراً معدماً.

- بعوض ما الزائدة بعد إنْ الشرطية، مثل: اشرب هذا إمّا لا

والاصل: اشرب هذا ان كنت لا تشرب غيره.

فحذفت كان مع اسمها وخبرها وعوّض عنها ب ما الزائدة فيصبح إمّا.

14 الهمذاني، بهاءالدين عبدالله بن عقيل المصري. (1980). سرح ابن عقيل. (ج١). (ط20). القاهرة: دار التراث. ص295.

-صار

من الجدير بالذكر ان معظم أفعال كان واخواتها يحمل في طياتها معنى صار في زمن يحدده الفعل نفسه او مجرداً من الزمن الذي يحدده هذه الافعال ماعدا (ظل وافعال الاستمرار)، وتستعمل للتحول والانتقال، وتأتي بمعنيين ناقصة وتامة، امّا كونها ناقصة فتستعمل بمعنى " كان بعد ان لم يكن " أي اثبات معنى الخبر بعد ان لم يثبت، مثل:

صار زيدٌ عالماً، أي انتقل الى هذا الحال .

ولم ترد صار الناقصة في القران الكريم بينما وردت التامة كما في قوله تعالى:

" الا الى الله تصير الأمور " (سورة الشورى، ٣٥).

-اضحى، اصبح، امسى

وتسمى هذه الأفعال، أفعال التوقيت، وتفيد اسناد المسند الى المسند اليه في زمن معيّن وهي زمن الضحى او الصباح او المساء.

وتتصرف هذه الأفعال، أي تأتي منهم الماضي والمضارع والامر، مثل:

تمسي وتصبحُ فوق ظهرٍ حشيةٍ وابيتُ فوق سراةٍ ادهمٍ ملجمِ.

يمكن ان تأتي هذه الأفعال ناقصة او تامة، وقد ورد (اصبح) في القران الكريم ٨٢ مرة ناقصة وتامة، اما امسى فقد وردت تامة فقط ، ولم يرد (اضحى) في القران الكريم ابداً.

4.6.2 الأوجه التي تأتي عليها هذه الأفعال:

1- الناقصة:

اولاً: بمعنى (كان)

أي تحتاج الى اسم مرفوع وخبر منصوب، وتدل على الزمان الذي اشتقت منه، مثل:

امسى زيدٌ قائماً، اضحى زيدٌ منطلقاً، اصبح زيدٌ ضاحكاً.

ثانياً: بمعنى (صار)

وتحتاج ايضاً الى اسم مرفوع وخبر منصوب، ولكنها لا تدل على الزمن الذي اشتقت منه بل تدل على تحوّل الحالة، مثل قول الشاعر:

اصبحتُ لا احملُ السلاح ولا املك راسَ البعيرِ إنْ نفرا.

2- التامة:

ويعني بهذه الحالة الدخول في هذه الأوقات، أي لا تحتاج الى اسم منصوب بعدها، والتمام يعني دلالتها على الزمن والحدث، وتأتي (اصبح) بمعنى استيقظ، و (امسى) بمعنى نام، و(اضحى) بمعنى دخل في الضحى، مثل قوله تعالى:

" فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون " (سورة الروم، ٧١).

3- الزائدة:

حكى بعض اهل الكوفة ان (اصبح، امسى) يمكن زيادتها بين ما التعجبية وخبرها، مثل:

ما اصبح ابردها وامسى ادفأها، يعنون الدنيا.

وقول الشاعر أبو علي الفارسي:

عدو عينيك وشأنيهما اصبح مشغولٌ بمشغولِ.

اصبح زائدة بين المبتدأ (عدو) والخبر (مشغول).

وقوله:

أعاذل قُولِي ما هويتِ فأوّبِي كثيراً أرى امسى لديكِ ذنوبِي.

وهذه الامثال لا يقاس عليه؛ لانه رأي القلة.

كما أجاز بعض النحويين زيادة (اضحى) اذا كان يمكن الاستغناء عنه دون الاخلال بمعنى الجملة، مثل:

ما اضحى احسنَ زيداً.

-بات، ظل

" بيّت: بيّت الأمر، زوره وسوَّاه، وقضاه بليل والتبييت من البيتوتة لأنه قضاء الأمر وتدبيره بالليل يقال: هذا أمر بيت بليل.

اما ظل فالاصل فيه ان يخصص الفعل لوقت النهار.

وهما من الأفعال الذي يتصرف تصرفاً تاماً أي يأتي منهم المضارع والامر والمشتقات.

الأوجه التي تأتي عليها هذه الأفعال:

أ- الناقصة: أي يرفعان المبتدأ اسماً لهما وينصبان الخبر خبراً لهما، عندما يتضمنان الأوقات الخاصة بهما، ويأتي بمعنيين:

1- بمعنى كان، مثل: ظلّ كئيباً، وبات حزيناً.

2- والأخر بمعنى صار، كقوله تعالى:

" واذا بُشِّرَ احدهم بالانثى ظل وجهه مسوداً " (سورة النحل، ٨٥).

ب- التامة:

بمعنى انهما لا يرفعان المبتدا ولا ينصبان الخبر وانما يعاملان معاملة الفعل التام الذي يرفع فاعلاً بعده، وتستعمل ظل تامة اذا جاء بمعنى دام او طال او اقام نهاراً، وبات بمعنى اقام ليلاً او اذا حدث الامر في الليل او نزل بالقوم ليلاً، ويمكن ان تتعدى بنفسها او بحرف الجر الباء، كقول الشاعر:

أجني كلما ذكرت كليبٌ ابيت كأنني اكوى بجمرٍ.

- **مازال واخواتها (ما فتئ، ما انفك، ما برح)**

وتفيد هذه الأفعال الاستمرار والثبوت والبقاء والاتصال بزمن المتكلم وتتصرف في الماضي والمضارع فقط ومن شروط عملها ان تسبق بنفي او شبه نفي (الاستفهام او لا الناهية او الدعاء بأستخدام لا النافية مع الفعل الماضي)، " وسبب ذلك لان هذه الأفعال تحمل في نفسها معنى النفي ونفي النفي اثبات " [15] ، فعندما نقول (زال) معناه لم يثبت وعندما نأتي بنفي قبلها يتحول نفي النفي الى اثبات.

الأوجه التي تأتي عليها هذه الأفعال:

أ- الناقصة:

فعندما نقول (زال) معناه لم يثبت وعندما نأتي بنفي قبلها يتحول نفي النفي الى اثبات.

قال تعالى:

" انّ الله يمسك السموات والأرض ان تزولا " (سورة فاطر، ١٤).

معناه ماذهب وما انفصل وما ترك، وعندما نقول (مازال زيدٌ قائماً) أي لم يترك القيام وبقي مستمرا عليه وهو بهذا يتحول الى معنى الاثبات، ويستمر معنى الخبر الى زمن المتكلم ويمكن ان ينقطع بعدها بوقت قصير اوطويل.

ومضارعه (يزال) بمعنى (يبقى) مثل قوله تعالى:

" ولايزال الذين كفروا في مريةٍ منه " (سورة الحج، ٥٥).

والماضي (زال) بمعنى (بقى) مثل قوله تعالى:

" ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فمازلتم في شك ممّا جاءكم به " (سورة غافر، ٤٣).

15 أبو رجاء، محمد محي الدين عبد الحميد. (1937). تنقيح الازهرية. القاهرة: دار الفرقان. ص8٠.

وللنهي: [16]

صاحِ شمِّرْ، ولاترلْ ذاكرَ المو تِ؛ فنسيانه ضلالٌ مبينٌ.

والدعاء - البيت للشاعر ذا الرمة -:

الا ياسلمي يادار ميَّ على البِلى ولازال مُنهَلاً بجرعائِك القطرُ.

" لن نبرحَ عليه عاكفين " (سورة طه، ٩٠).

ليس ينفك ذا غنىً واعتزازٍ كلُّ ذي عفةٍ مقلٍّ قنوع.

ب- التامة:

وتكون هذه الأفعال تامة اذا لم يسبقوا بالنفي وتكون معانيهم كالاتي:

- زال: نزح، تنحى، ذهب، انفصل، ترك، انتقل مثل: زال عن مكانه، او زال من بلد أي بلد.
- برح: ذهب او ظهر اوترك المكان وغادره مثل: برح الخفاء، وقد فُسر الجملة بالمعنيين.
- انفك: بمعنى فكَ، أي انحلت اجزاؤه، او فصله وخلصه مثل: انفكت عقدة لسانه، أي انحلت.
- فتيء: كسر او سكن وانطفأ او نسي مثل قول الفراء: فتأت عن الامر أي نسيته، فتأت النار أي اطفأتها.

ويجوز ان تأتي هذه الأفعال بدون حرف النفي ولا تعتبر تامة بل ناقصة ولكن يجب ان تسبق بقسم في هذه الحالة مثل: " تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضاً " (سورة يوسف، ٥٨).

فقلت: يمين الله ابرحُ قاعداً ولو قطعوا رأسي لديكِ واوصالي.

كما أجاز بعضهم ورود هذه الأفعال منفية ولكنها تامة مستدلين بهذا البيت:

" وما إن يزالُ رسمُ دارٍ قد اخلقت وعهدٌ لميت بالفناء جديدُ ". [17]

مصدر ومشتقات هذه الأفعال

الأصل في هذه الأفعال انها لا تتصرف أي لايرد لهم مصادر ولا مشتقات ولكن ورد بعض الابيات لبعض الشعراء استخدموا مشتقات لهم مثل:

16 الشيرازي، علي خان عثمان المدني. (د.ت). الحدائق الندية. (تحقيق السيد أبو الفضل سجادي). قم – ايران: روح الأمني. ص206.

17 الاندلسي، جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي. (د.ت). سرح التسهيل لابن مالك. (تحقيق د. عبدالرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون). (ج١). ص135.

قضى الله يااسماءُ ان لستُ زائلاً احبكِ حتى يغمض العين مغمض.

مقيمٌ، باذن الله، ليس ببارحٍ مكان الثريّا قاهرٌ كلَّ منزلِ.

-مادام

وهي من اخوات كان وتفيد الاستمرار والدوام، وتكون جامدة دائماً أي تأتي بصيغة الماضي فقط، ولايأتي منها المضارع والامر، ومن شروطها:

1- يجب ان تسبق ب " ما المصدرية الظرفية".
2- لا يجوز ابتداء الجملة بها.
3- لا يجوز ان يكون خبرها فعلاً ماضياً، لان الفعل يدل على الدوام والاستمرار والفعل الماضي يدل على الماضي المنقطع .
4- لا يجوز ان يتقدم خبرها.
5- لا يجوز ان يكون خبرها طلباً (أي الاستفهام) لان أدوات الاستفهام لها الصدارة في الكلام و(مادام) لايجوز ان يتقدم خبرها فلا نقول:

سبب تسمية ما مصدرية ظرفية

تسمى " ما " مصدرية لان يمكن تأويل ما مع دام بمصدر صريح والمصدر هو " الدوام "، وتسمى ظرفية لانه دال على التوقيت وتنوب عن الظرف وهو " مدة " فيقدّر " مادام " ب " مدة دوام ".

متى تكون مادام تامة

تأتي مادام تامة

1- اذا لم تسبق ب " ما المصدرية الظرفية "مثل:

دام زيدٌ صحيحاً، (صحيحاً) حال وليس خبر.

2- اذا كانت بمعنى " بقي " ويمكن ان تأتي في بداية الجملة، مثل قوله تعالى:

" خالدين فيها مادامت السموات والأرض " (سورة هود، ٣٠١).

3- اذا كانت ما " مصدرية " فقط وليست ظرفية مثل:

عجبت من ما دام زيدٌ صحيحاً، أي عجبتُ من دوام زيد صحيحاً.

-ليس

اللغة:

واصله لَيِسَ ثم سكنت الياء للتخفيف او اصله لا أيْسَ ثم طرحت الهمزة والصقت اللام بالياء مثل قول العرب: أئتني من حيث أيْسَ وليسَ.[18]

وهو فعل ماضي جامد غير متصرف أي ليس له مضارع ولا الامر ولا المصدر ولا المشتقات ويكون ناقصاً فقط ولايمكن ان يأتي تامة ابداً، " وذلك لأنها اشبهت ما وهي حرف لا يتصرف وجب الا يتصرف. [19]

ويستعمل لنفي الحال في الجمل غير المقيدة بزمان اما المقيدة فنفيها على حسب القيد، ومن امثلة دلالتها على المستقبل:

" الا يومَ يأتيهم ليس مصروفاً عنهم " (سورة هود، ٨).

وقول حسان بن ثابت:

فما مثله فيهم ولاكان قبله وليس يكون الدهر مادام يدبلُ.

وحكى ابن عصفور اتفاق النحويين على الجواز من غير تقييد. [20]

اختلاف النحاة حول حرفية او فعلية " ليس "

مذهب الجمهور يقول بفعلية ليس بدليل اتصال الضمائر البارزة به (ت المتحركة، نا المتكلمين، الف الاثنين، واو الجماعة)، واتصاله ب (ت التأنيث الساكنة)، بينما ذهب ابن السراج والفارسي وغيرهم الى حرفية ليس بشرط دخولها على الجمل الفعلية كقول الشاعر نابغة الذبياني:

تهدي كتائب خضرٍ ليس يعصمها الا ابتدارٌ الى موتٍ بالجام.

ولكن الفعلية بها ارجح ويؤكد ذلك اتصالها بالضمائر..

خصوصية ليس

- احياناً يأتي ليس بمعنى (لا العاطفة) كقول الشاعر نفيل بن حبيب:

اين المفرُ والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب.

- يمكن ان يدخل ليس على المبتدأ والخبر المرفوعين كقولنا:

ليس سميرٌ مريضٌ؛ ففي هذه الحالة نعتبر اسمها ضمير شأن و (سمير) مبتدأ مرفوع، و (مريض) خبر مرفوع، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر (سميرٌ مريضٌ) في محل نصب خبر ليس.

18 السامرائي، إبراهيم. (1996). الفعل زمانه وابنيته. بغداد: مطبعة العاني. ص65.

19 الانباري، أبو بركات. (د.ت). اسرار العربية. (تحقيق محمد بهجت النجار). دمشق: مطبوعات المجمع العلمي العربي. ص133.

20 السيوطي، جلال الدين. (1992). همع الهوامع. (تحقيق عبدالعال سالم مكرم). (ج2). بيروت: مؤسسة الرسالة. ص73.

- أحيانا تأتي (ليس) مهملة اذا دخلت على الجملة الفعلية (فعلها ماضٍ او مضارع) وكانت بمعنى (ما، لا) النافية مثل:

ليس يعلم الغيبَ الا اللهُ، أي لايعلم الغيب الا الله.

ليس خلقَ اللهُ مثلَه، أي ما خلق الله مثله.

ويجوز ان نقول في مثل هذه الجمل ان اسم ليس ضمير مستتر ويكون الجملة الفعلية خبراً له.

- تختص ليس بجواز زيادة الباء في خبرها مثل قوله تعالى:

" لستَ عليهم بمصيطر " (سورة الغاشية، ٢٢).

سبب اختيار حرف الجر الباء لتأكيد خبر ليس

1- انّ الباء حرف يفيد الالصاق فيوجب شدة اتصال احد الشيئين بالاخر.

2- انّ الباء من حروف الشفة فتعتبر من اقوى حروف الجر.

3- انّ جميع حروف الجر لها معنى إضافي بجاني التعدية كالتبعيض والتمليك والتشبيه، اما الباء فلا معنى لها بجانب التعدية.

ليس الاستثنائية

اولاً:

ويأتي بمعنى (الا) الاستثنائية مثل حضر الفريق ليس واحداً، أي الا واحداً ويكون المستثني بعد ليس منصوباً على اعتباره خبراً له، والاسم ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو) يعود على المستثنى منه (الفريق).

ويجوز ان يكون المستثنى ضميراً متصلاً به كقولنا:

جاء القوم ليسكَ، أي الا اياك.

اوتقول:

جاء القوم ليسي، أي الا اياي.

والاحسن ذكره مع الضمير المنفصل مع جواز المتصل.

وشرط مجيئه بمعنى (الا) هو الافراد مثل:

جاءوا ليس المتخلفين، ولايجوز ان نقول ليسوا؛ لان الأصل في استثنائية ليس ان يكون اسمها ضميراً مستتراً وليس متصلاً.

ثانياً:

ويأتي بمعنى (عدا) الاستثنائية مثل زارني الأصدقاءُ ليس محمداً، على اعتبار ليس فعل واسمه ضمير مستتر والمستثنى (محمداً) خبراً لليس، او ليس محمدٍ، على اعتبار ليس حرف جر والمستثنى (محمدٍ) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.

الخاتمة

بعد ان عرضنا موضوع النواسخ الفعلية وبينّا معانيها في اللغة والاصطلاح ودرسناها دراسة شاملة نستعرض اهم النتائج التي توصلنا اليها في هذه الدراسة:

ان كان وأخواتها أفعال بعضها يأتي تاماً - أحياناً - مكتفياً بمرفوعه (الفاعل) وتأتي ناقصة فتحتاج إلى منصوب يكمل معنى الكلام؛ لأن الفعل التام يتعلّق بالذوات، أي يكتمل معناه بمرفوعه، والفعل الناقص يتعلـق بالأحكام، كما وتأتي بعضها – احياناً أخرى – زائدة للتوكيد تأتي لاجل ان تدل على الزمن الماضي فقط.

وتنقسم أخوات (كان) من حيث المعنى إلى مجموعات:

1- أفعال التوقيت: وتفيد إسناد الخبر إلى الاسم في زمان معيّن، وهي: (أصبح، أمسى، أضحى، ظل، بات).

2- أفعال الاستمرار: وتفيد استمرار إسناد الخبر إلى الاسم، وهي ناقصة التصرف، يأتي منها الماضي والمضارع، وهي (ما زال) وأخواتها.

3- أفعال التحوّل: وتفيد تحوّل الفعل من حال إلى حـــال وهي: (صار) وما يحمل معناها من الأفعال.

4- فعل النفي: ويفيد نفي إسناد الخبر إلى الاسم (ليس).

و(كان) هي أم الباب فتجمع بين دلالات الأفعال السابقة كلّها وتفيد معنى (ليس) إذا كانت مسبوقة بـ(ما) النافية ويكثر حذفها في بعض المواضع.

كما تقوم الجملة الفعلية المكونة من (كان) واسمها وخبرها بدور اللفظ المفرد في بناء الأساليب، فتأتي في موضع الخبر والنعت والحال، وفي هذه الحالة يقدر وقوعها في محل الاسم المفرد، وتكون لا محل لها من الإعراب إذا كانت معترضة أو صلة للموصول.

المصادر والمراجع

ابن يعيش، موفق الدين. (د.ت). شرح المفصل. (ج7): مصر.

أبو رجاء، محمد محي الدين عبد الحميد. (1937). تنقيح الازهرية. القاهرة: دار الفرقان.

الاشبيلي، أبو حسن علي بن مؤمن ابن عصفور. (1998). شرح جمل الزجاجي. (اشراف د. اميل بديع يعقوب). (ج١). (ط١). بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

الافغاني، سعيد. (د.ت). الموجز في قواعد اللغة العربية. دمشق – سوريا: دار الفكر.

الانباري، أبو بركات. (د.ت). اسرار العربية. (تحقيق محمد بهجت النجار). دمشق: مطبوعات المجمع العلمي العربي.

الاندلسي، جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي. (د.ت). شرح التسهيل لابن مالك. (تحقيق د. عبدالرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون). (ج١).

الياس، جوزيف/ ناصف، جرجس. (د.ت). الوجيز. بيروت – لبنان: دار العلم للملايين.

الرازي، محمد بن ابي بكر. (1983). مختار الصحاح. الكويت: دار الرسالة.

السامرائي، إبراهيم. (1996). الفعل زمانه وابنيته. بغداد: مطبعة العاني.

السبتي، ابن ابي الربيع الاشبيلي. (1986). البسيط في شرح جمل الزجاجي. (تحقيق د. عياد بن عيد الثبيتي). (ط١). بيروت – لبنان: دار الغرب الإسلامي.

سيبويه، ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (1988). الكتاب. (تحقيق عبد السلام محمد هارون). (ج١). (ط3). القاهرة: مكتبة الخانجي.

السيوطي، جلال الدين. (1992). همع الهوامع. (تحقيق عبدالعال سالم مكرم). (ج2). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الشيرازي، علي خان عثمان المدني. (د.ت). الحدائق الندية. (تحقيق السيد أبو الفضل سجادي). قم – ايران: روح الأمين.

الغلاييني، مصطفى. (1912). جامع الدروس العربية. (راجعه د. عبد المنعم خفاجة). (ج2). بيروت: منشورات المكتبة العصرية.

المبرد، ابي العباس. (1979). المقتضب. (تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة). (ط2). (ج4). القاهرة.

الهمذاني، بهاءالدين عبدالله بن عقيل المصري. (1980). شرح ابن عقيل. (ج١). (ط20). القاهرة: دار التراث.